

في المنطقة العربية ، فهذه الثورة تمثل ، كما اقول دائما - الوجدان العربي والضمير العربي في هذه اللحظة التاريخية الحاسمة من تاريخ امتنا العربية المعاصر .

وعلى المستوى العالمي - أننا نحظى بدعم وتضامن عالميين منقطعي النظير ، حتى اصبح الادراك العالمي غير قابل للتردد في ان فلسطين هي جوهر الصراع في هذه المنطقة ، وان الموقف منها هو الذي يحدد خيار السلام او الحرب . ان ثورتنا هي اول ثورة تدخل الامم المتحدة . كانت الامم تعنى بالدول ، فجاءت الثورة الفلسطينية وكسرت القاعدة ، ودخلنا هيئة الامم المتحدة اعضاء مراقبين ، اضافة الى كوننا اعضاء عاملين في جامعة الدول العربية . قبل الثورة كانت فلسطين عبارة عن عضو مراقب في الجامعة العربية ، وعبارة عن رقم في احد ملفات الامم المتحدة . ونحن اعضاء عاملون في دول عدم الانحياز ، وفي مكتب التنسيق لدول عدم الانحياز . وفي بلغراد ، انتخبت فلسطين اخيرا احد النواب السبعة في دول عدم الانحياز . ونحن اعضاء مراقبون في منظمة الوحدة الافريقية . ونحن اعضاء عاملون في مجموعة الدول الاسلامية . واخر شيء البيان السوفياتي - الفلسطيني هل تفهم يا اخي ما معنى ذلك ؟ فللمرة الاولى يصدر الاتحاد السوفياتي ، وهو احدى القوتين الكبريين في هذا العصر ، بيانا مشتركا مع الثورة الفلسطينية متمثلة في منظمة التحرير الفلسطينية ، وذلك في زيارتي الاخيرة للاتحاد السوفياتي . لقد كانت البيانات السابقة بيانات صحفية ، اما هذه المرة فقد صدر بيان رسمي مشترك .

بهذه الرؤية ، وبهذا المعيار . . معيار ما حققته الثورة من تحولات في الواقع العربي ، وفي الادراك والموقف العالميين ، وما حققته من انقلاب في الذات الفلسطينية ، وما خلقتة من قيم ثورية جديدة في عملية تحويلها الفرد الفلسطيني من لاجيء الى مقاتل يبادر الى صنع مصيره بيده ، وبارادته الحرة ، وما أحدثته من ثورة في المفاهيم والاشكال على مستوى الثقافة والفكر ، ومن اطلاق لطاقت شعبنا الابداعية ، بهذا المعيار يمكن المراجعة الصحيحة والدقيقة لمسيرة ثورتنا . ومن المؤسف ان بعض الناس لا يرى الا الاشياء والمظاهر الهامشية من خطأ هنا الى مخالفة هناك ، او من خلال بعض اجهزة الاعلام من صحافة واذاعة تشوش وتدس علينا من دون انقطاع ، ولا يدقق في الابعاد الاستراتيجية التي خلقتها الثورة بخطاها الدؤوبة والمتلاحقة . ولنتذكر قول الجنرال جياب - ان مجموع الانتصارات الصغيرة تشكل في مجموعها الانتصار الكبير . وما معنى هذا التضامن العالمي مع شعبنا ؟ ان الناس لا تتضامن مع اشباح او مع نكرات . الناس تتضامن فقط مع قوة فاعلة ومؤثرة لا